

قسم الإعلام • شعبة الطفولة والناشئة

قصص من حياة أهل البيت عليهم السلام



قسم الاعلام

شعبة الطفولة والناشئة

قصص من حياة اهل البيت عليهم السلام



إعداد : مصطفى عادل الحداد

رسوم: عباس راضي

تصميم : محمد الحريري

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود

السلامة الفكرية : بدر العلي

الإشراف العام: علي البدري





في يوم من الأيام مرَّ الإمامُ الحسن (عليه السلام) ببعضِ بساتينِ المدينة فرأى صبياً جالساً في وسطِ البستان بيده رَغيفُ خُبزٍ يأكلُ منه لقمةً ويُطعمُ الكلبَ الذي كان بقربه لُقمةً حتى قطعَ الرَّغيفَ إلى نصفينِ نصفٌ له ونصفٌ للكلب، أُعجبَ الإمامُ الحسنُ (عليه السلام) بهذا الفعل فسألَ الصَّبيَّ قائلاً: ما حملك على أن شاطرته ولم تغابنه فيه بشيء؟ قالَ الصَّبيُّ: استحت عيناي من عَينَيه، أثارَ هذا الجوابُ الإعجابَ في نفسِ الإمام الحسن (عليه السلام) وأثارَ فيه الخُلُق الكريم، فسألهُ الإمام: مَنْ أنت؟ فأجابه: خادمُ أبان بن عثمان، فقالَ الإمامُ: والبُستانُ لِمَنْ؟ فأجابه الصَّبيُّ: لأبان أيضاً، فقالَ الإمامُ: أقسمتُ عليكَ لا برحت حتى أعودَ إليكَ، ثمَّ أسرعَ الإمامُ واشترى الصَّبيَّ والبُستانَ من صاحبهما أبان بن عثمان، وعادَ إلى الصَّبي قالَ لهُ: يا غلام قد اشتريتك، حينَها فَرِحَ الصَّبيُّ لأنَّه لم يعملْ خادماً بعدَ الآن، ثمَّ وقفَ الصَّبيُّ وقالَ: السَّمْعُ والطَّاعةُ للّهِ ولرسولهِ ولكَ يا مولاي، فقالَ الإمامُ: اشتريتُ البُستانَ وأنتَ حرٌّ لوجهِ الله والبستان هبة مني إليك، فَرِحَ كثيراً فقد انقلبَ في لحظاتٍ من خادم لا يملكُ شيئاً إلى حُرٍّ يملكُ بُستاناً.

فلا أراكَ ولا تراني

كان الإمامُ الرّضا عليه السلام كثيرَ العطفِ والإحسانِ للناس، حيثُ عُرِفَ عنهُ كثيرَ المعروفِ والصدقةِ في السَّر، فيسيرُ في الليالي المظلمةِ ويُساعدُ المحتاجينَ من غيرِ أن يعلمَ أحدٌ به، وفي يوم من الأيامِ دخلَ على الإمامِ الرّضا عليه السلام رجلٌ أسمر فقالَ له: السلام عليك يا بن رسول الله، أنا رجلٌ من محبيكَ ومحبّي آبائكَ وأجدادكَ عليهم السلام جئتُ من الحجِّ وقد أنفقتُ جميعَ أموالي فأطلبُ منكَ المساعدةَ ببعضِ المالِ لأعودَ إلى بلدي، فقالَ لهُ عليه السلام: اجلسْ رحمكَ الله، ثمَّ دخلَ الإمامُ عليه السلام إلى حجرتهِ وبعدَ مرورِ قليلٍ من الوقتِ أخرجَ يدهُ من أعلى البابِ وأعطاه مائتي دينار وقالَ لهُ: خذ هذه المائتي دينار واستعن بها على مؤونتك ونفقتك وتبرّك بها ولا تتصدق بها عني، واخرج فلا أراك، ولا تراني، وستر وجهه عنه، هكذا كان الإمامُ عليه السلام يُساعدُ كلَّ محتاجٍ من غيرِ أن ينظرَ إليه حتى لا يشعرَ الفقيرُ بالخجلِ والذّل.



الذنوب الصغيرة

في يوم من أيام الصيف الحارة وفي الصحراء الخالية من العشب والماء كان الرسول محمد ﷺ يقود قافلة مع جمع من أصحابه، وبعد مرور ساعات طويلة من السير في وسط الصحراء أمر الرسول ﷺ بالتوقف، ثم قال لأصحابه: ائتونا بحطب، فردَّ أحد الأصحاب: يا رسول الله لا يوجد في هذه الصحراء حطب، فأجابه الرسول ﷺ: فليأت كل إنسان بما قدر عليه، وفعلاً توزع الأصحاب كل واحد في جهة ما وقاموا بالبحث عن الحطب وبعد مرور وقت قصير جاء كل واحد من الأصحاب بكمية قليلة من الحطب فأمرهم رسول الله ﷺ أن يجمعوها بمكان واحد، فوضع الجميع الحطب فوق بعضه فأصبح كمية كبيرة حينها قال أحد الأصحاب: إنه حطب كثير، لم اتوقع أننا نستطيع العثور على هذه الكمية الكبيرة من الحطب في هذه الصحراء، فقال الرسول محمد ﷺ: هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب، فان لكل شئ طالبا، ألا وإن طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ أحصيناه في إمام مبين، فعلاً يا اصدقائي أن الذنوب الصغيرة تجتمع مثل هذا الحطب فلا تستخفوا بالذنوب الصغار؛ لأن الله سبحانه وتعالى يكتب كل أعمالكم صغيرها وكبيرها وهو يعلم كلَّ شيء.



شجاعة وتضحية

عندَما انتشرَ الإسلامُ بينَ النَّاسِ على يد النبي محمد ﷺ بدأَ المشركون بملاحقة المسلمين وايذائهم ووصل الأمر إلى أن يتآمروا على قتلِ النبي محمد ﷺ حيث اجتمعَ عددٌ من رجالِ القبائل وقرروا الهجومَ على بيت النبي محمد ﷺ ليلاً لكي يقتلوه وهو نائم، وعندَما وصلَ الخبرُ إلى النبي محمد ﷺ قرر أن يُهاجرَ إلى المدينةِ المنورة حيث يُوجدُ عددٌ كبيرٌ من المسلمين، وكان لابدَّ من أن يجدَ مَنْ ينامُ على فراشهِ كي يُوهمَ المشركين إنَّه لم يخرج من بينه، حينَها تطوعَ الإمامُ علي عليه السلام ونامَ في فراشهِ غير مبالٍ لسيوفِ المشركين، ولمَّا هجمَ المشركونَ ليلاً دُهشوا عندَما وجدوا الإمام علياً عليه السلام نائماً في فراشِ النبي محمد ﷺ فكان عملُهُ هذا شجاعةً وتضحيةً ونُصرةً للنبي محمد ﷺ وهذا الموقف يعلمنا أن نكون من المخلصينَ والمناصرين للدين الإسلامي بكلِّ أفعالنا وأقوالنا.



كُتبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ

جاءت مجموعةٌ من اليهود إلى النبي محمد ﷺ وسألهُ أحدَهم قائلاً: لأي شيء فرضَ اللّٰه عز وجل الصومَ على أمتك بالنهار ثلاثين يوماً، فأجابه النبي ﷺ قائلاً: إن آدم لما أكلَ من الشجرةِ بقي في بطنه ثلاثينَ يوماً ففرضَ اللّٰه عز وجل على ذريته ثلاثين يوماً الجوعَ والعطشَ والذي يأكلونه بالليلِ تفضلٌ من اللّٰه عز وجل عليهم وكذلك كان على نبي اللّٰه آدم، ثمَّ فرضَ اللّٰه تعالى ذلكَ على أمتي ثمَّ ذكرَ رسول اللّٰه ﷺ قولهِ تعالى: ((كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) قال اليهودي: فما جزاء مَنْ صامها ؟ فقال النبي ﷺ ما من مؤمنٍ يصومُ شهرَ رمضان احتساباً إلا أوجبَ اللّٰه عز وجل لهُ خصالاً كثيرة منها: يذوبُ الحرام في جسدهِ، ويقرب من رحمةِ اللّٰه عز وجل، وأمان له من الجوع والعطش يوم القيامة، ويعطيه اللّٰه البراءة من النار، ويطعمه اللّٰه عز وجل من طيبات الجنة، فقال اليهودي: صدقت يا نبي اللّٰه.



النور العظيم

رُوي أن الإمام علي (عليه السلام) استقرض في يوم من الأيام من رجل يهودي شعيراً وتعهد لهُ أن يرده لهُ في يوم آخر، فطلب الرجل اليهودي من الإمام علي (عليه السلام) أن يدفع له شيئاً مقابل طلبه، فأعطاه الإمام (عليه السلام) ثوباً من الصوف وكان لمولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فأخذ اليهودي الثوب إلى داره ووضعه في غرفة من بيته وبعد مرور فترة من الوقت عندما حلَّ الليلُ دخلت زوجته إلى الغرفة فرأت نوراً ساطعاً فيها فأسرعت نحو زوجها واخبرته بأنها رأت في تلك الغرفة ضوءاً عظيماً فتعجب اليهودي من كلامها وقد نُسي أن في بيته ثوب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فنهض مسرعاً ودخل الغرفة فإذا ضياء الثوب ينشرُ شعاعه كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلك فدقَّق النظر في موضع الثوب فعلم أن ذلك النور من ثوب فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فخرج اليهودي وزوجته إلى أقربائه فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك النور العظيم فأسلموا كلهم.



الصَّدقةُ تدفعُ البلاءَ

عندما كان النبيّ محمد ﷺ جالساً مع أصحابه تحتَ ظلالِ الأشجار مر بقربهم رجلٌ يهودي وقال محدثاً النَّبي ﷺ : السَّام عليك، فردَّ النَّبي ﷺ قائلاً : وعليك، ثم قالَ أصحابُ النَّبي ﷺ : هذا الرَّجل اليهودي أراد لكَ الموت بكلامه دعنا نؤدبه، فقالَ النبي ﷺ : أنا قلتُ لهُ، وعليك، فلا تتعرضوا له، وأخبرهم النَّبي ﷺ أن هذا الرجل سيموتُ اليومَ بلدغةِ أفعى، ه وبعدَ مرورِ مدةٍ من الوقت، عادَ الرَّجلُ وهو يحملُ حطباً على ظهرِه، واستوقف النَّبي ﷺ الرجل اليهودي وأمره أن يفتحَ حزمةَ الحطب ويضعها على الأرض، وحينَ فتحَ الرَّجل اليهودي حزمةَ الحطب، شاهدَ الجميعُ أفعى ميتةً بينَ الحطب، فسألَ النَّبي ﷺ الرَّجل اليهودي قائلاً : ما عملت اليوم؟ فقالَ اليهودي مستغرباً : خرجتُ كعادتي إلى العملِ وكان معي قُرصانِ من الخبزِ فجاءَ فقيرٌ وطلبَ مني خبزاً فأعطيته قُرصاً واحداً وأكلتُ واحداً، التفت النَّبي ﷺ إلى أصحابه وقال: بها دفع الله عنه، فتعجب اليهودي مما رأت عيناه وما سمعت اذناه حيث الله تعالى دفعَ البلاءَ عنه؛ لأنَّهُ تصدقَ بالخبزِ إلى محتاجٍ.





عندَما وصلَ النَّبي محمد ﷺ إلى "المدينة المنورة" التي كانت تسمى "يثرب"، سارَ وسطَ جموعِ النَّاس التي خرجت لاستقباله، وتزاحم النَّاسُ حولَ زمام ناقته آملينَ أن يسعدوا بنزولِ النبي محمد ﷺ في ديارهم، لكن النبي ﷺ قال لهم: يا قوم دعوا النَّاقة فهي مأمورةٌ على بابِ مَنْ بَرَكَت(جلست) فأنا عنده، وأخذت النَّاقةُ تسيرُ لوحدها ونظراتُ الناس تلاحقها لتعرفَ في أي مكانٍ وعندَ أي باب من أبوابِ الموالين ستقف، حيثُ إن قدرَ الله -عز وجل- هو الذي يتحكمُ في اختيارِ مكانِ نزولِ النبي ﷺ حيث سيكونُ لهذا المكان مكانته العظيمة، واستمرت النَّاقةُ في السَّيرِ حتى دخلت المدينةَ وبَرَكَت عندَ دارِ الصحابي الجليل أيوب الأنصاري، ولم يكن في المدينةِ أفقر منه، فأنطلقت قلوبُ النَّاسِ حسرةً على مفارقةِ النَّبي ﷺ فنادى أبو أيوب: يا أماه افتحي البابَ فقد قَدِمَ سيّدُ البشر؛ محمد المصطفى؛ الرسول المجتبى؛ فخرجت أُمُّهُ وفتحت البابَ وكانت عمياء فقالت: وا حسرتاه ليت كان لي عينٌ أبصرُ بها إلى وجهِ سيدي رسول الله ﷺ حينَها اقتربَ النَّبي ﷺ منها ووضعَ كفَّهُ على وجهِها فانفتحت عيناها وإذا هي تبصر، هذا هو كرمُ نبينا محمد ﷺ وخُلقه المصحوبُ بالرحمةِ والرأفةِ الإنسانية، وإن نزولَ النبي ﷺ عند هذا الصحابي الفقير أثبتَ أن الدينَ الإسلامي دين مساواة لا يفرقُ بينَ غني وفقير إلا بالتقوى والعمل الصالح.



ذاتَ يومٍ أقبلَ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يريدُ أن يُصلّي مع رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوافق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وانصرفا ليصليا معاً، وفي هذه الأثناء نزل الوحي على رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأسندَ رأسه إلى الإمام علي (عليه السلام)، فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين (عليه السلام) لذلك أن يصلي صلاة العصر جالساً يومئ بركوعه وسجوده إيماءً، فلما أفاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال للإمام علي (عليه السلام): أفاتتك صلاة العصر؟ قال له: لم أستطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي، فاستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القبلة وقد غربت الشمس وقال: اللّهمّ إنّ علياً كان في طاعتك فاردد عليه الشمس، فردت عليه الشمس عند ذلك، فقام الإمام علي (عليه السلام) يصلّي، ولمّا أتمَّ صلاته رجعت الشمس، واختلط الظلام وظهرت النجوم.



هل يزوره أحد؟

روي أن النبي محمداً ﷺ ذهبَ يوماً إلى فاطمة الزهراء عليها السلام فهيّأت له طعاماً من تمرٍ و خبزٍ و سَمْنٍ، وجلسَ النبي محمد ﷺ والإمام علي وسيدتنا فاطمة والإمام الحسن والحسين عليهم السلام حولَ المائدةِ فلما أكلوا، سجدَ النبي ﷺ وأطالَ سجوده، ثم بكى ثم ضحك ثم جلس، فقالَ الإمامُ علي عليه السلام: يا رسول اللّه، رأينا منكَ اليومَ ما لم نره قبلَ ذلك! فقالَ ﷺ: إني لمّا أكلتُ معكم، فَرِحتُ و سُررتُ بسلامتكم و اجتماعكم، فسجدتُ للّه تعالى شاكراً، وفي أثناءِ سجودي هبطَ عليَّ جبرئيل يقولُ: سجدتَ شاكراً لفرحِك بأهلِكَ؟ فقلتُ: نعم، فقالَ جبرئيل: ألا أخبرك بما يجري عليهم من بعدِكَ؟ فقلتُ: بلى يا أخي يا جبرئيل، فقالَ جبرائيل: أما ابنتك فاطمة عليها السلام فهي أولُ أهلكَ لحاقاً بكَ بعدَ أن تُظلمَ و يؤخذُ حقها و يُظلمُ بعلها و يُكسرُ ضلعها، وأما أبن عمك علي عليه السلام فيُظلمُ و يُمنعُ حقه و يُقتل، وأما الحسن عليه السلام فإنه يُظلم ويُمنعُ حقه ويُقتل بالسمّ، وأما الحسين عليه السلام فإنه يُظلمُ و يُمنعُ حقه و تُقتلُ عترته و تدوسه الخيول و تُسبى نساؤه و يدفن مرمّلا بدمه و يدفنه الغرباء، فبكيتُ وقلتُ: وهل يزوره أحد؟ قالَ جبرائيل: يزوره الغرباء، قلتُ: فما لمن زاره من الثواب؟ قالَ جبرائيل: يُكتبُ لهُ ثواب ألف حجة وألف عمرة.

الإمامُ والعمل

كان الإمامُ الكاظم (عليه السلام) يُحبُّ العملَ ويُشجعُ النَّاسَ على ذلك لأن العمل يحفظُ كرامةَ الإنسان ويُبعدُ عن ذلِّ السؤال وطلب الحاجة من الآخرين، وكان للإمام (عليه السلام) أرض يزرعُها ويعملُ فيها، وذاتَ يومٍ عندما كان يحرثُ الأرضَ مرَّ به أحدُ أصحابه وكان اسمهُ (علي) فشاهد الإمام (عليه السلام) منشغلاً بالعملِ والعرقُ يتصبَّبُ منه، فنظرَ نحوَهُ باستغراب وقالَ: جُعلتُ فِداكَ أين الرجال ؟ أليس هناك مَنْ يقومُ بالعملِ عنكَ ؟ فاجابه الإمام (عليه السلام) وهو يمسحُ العرقَ من جبينهِ: يا (علي) قد عَملَ باليد مَّنْ هو خيرٌ مني ومِن أبي، فسألَ (علي): مَنْ هو ؟ فقال الإمامُ (عليه السلام): رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وآبائي كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو مِن عَملِ النبيينَ والمرسلينَ و الأوصياء والصالحين.





رُوي أن رجلاً من أهل الشام دخل إلى المدينة المنورة فرأى الإمام الحسن عليه السلام راكباً فرسه، راح إليه وأخذ يلعنه ويشتمه ويُسمعه كلمات جارحة لكن الإمام عليه السلام لم يُرد عليه ولو بكلمة واحدة وبعدما انتهى الرجل الشامي من كلامه أقبل نحوه الإمام الحسن عليه السلام وقال مبتسماً: أيها الرجل أظنكَ غريباً، ليست من أهل المدينة المنورة، فأجابه الرجل قائلاً: نعم، أنا من أهل الشام، فسلَّمَ الإمامُ عليه السلام عليه وقالَ له: لو سألتنا أعطيناك، ولو طلبت منا معونتك أعناك، وإن كنت جائعا أشبعناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، ولونزلت ضيفاً عندنا اكرمناك، شعر الرجلُ الشامي بالخجل من قولِ الإمام عليه السلام وأخذَ يحسُّ بالندم مما صدر عنه تجاه الإمام عليه السلام وكيف يسبه ويشتمه فيقابله بالإحسان والعفو وحسن الضيافة، حينها بكى الرجل الشامي ثمَّ قالَ: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته وكنتَ أنتَ وأبوكَ أبغض خلق الله إليَّ والآن أنتَ أحبُّ خلق الله إليَّ، ونزلَ الرَّجلُ الشامي ضيفاً عند الإمام عليه السلام وصار يخدمه بنفسه طيلة أيام الضيافة حتى ارتحل، وصار معتقداً بمحبتهم.

معجزة الإمام

أبو بصير صحابي جليل من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)، كان مكفوف البصر، وفي أحد الأيام سأل الإمام الباقر (عليه السلام) قائلاً : أنتم ذرّية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأجابه الإمام (عليه السلام) : نعم، فقال الصحابي: ورسول الله وارث الأنبياء كلّهم ؟ فقال الإمام (عليه السلام): نعم، ورث جميع علومهم، ثم سأل الصحابي قائلاً : وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ فأجابه الإمام (عليه السلام) : نعم ، فقال الصحابي: وأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى ، وتبرؤوا الأكمه والأبرص، وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ؟ فقال الإمام (عليه السلام): نعم، بإذن الله تعالى، ثم قال محدثاً الصحابي: أدن منّي يا أبا بصير، وحين دنا منه مسح الإمام (عليه السلام) يده على وجهه وعينيه فإذا بعينيه تبصر، ورأى الصحابي جميع الأشياء التي حوله متعجباً من معجزة الإمام (عليه السلام) حينها قال الإمام (عليه السلام): أتحب أن تبقى هكذا تبصر، ولك ما للناس وعليك ما عليهم من جزاء أو حساب أو تعود كما كنت عليه ولك الجنة، فأجابه الصحابي بلهفة : أعودُ كما كنتُ، فمسح الإمام (عليه السلام) على عينيه وعاد كما كان مكفوف البصر.





في وسط الصحراء كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع أصحابه متوجهاً إلى إحدى المعارك، وفي أثناء سيرهم شعر أصحابه بعطش شديد وانتهى ما كان معهم من الماء، فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً، فسار بهم أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى دار صغيرة كانت في وسط الصحراء لرجل مسيحي كبير في السن فسأله الإمام (عليه السلام) قائلاً: هل توجد عين ماء بالقرب من هنا؟ فأجابه قائلاً: لا توجد أبداً، فسار الإمام (عليه السلام) عن الدار قليلاً وفجأة وقف محدثاً أصحابه قائلاً: احفروا هذه البقعة من الأرض، أخذ الجميع يحفر وشيئاً فشيئاً تزداد الحفرة أتساعاً وعمقاً حتى وصلوا إلى صخرة كبيرة جداً، اجتمع الجميع حولها لرفعها أو تحريكها قليلاً فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً فصعب عليهم أمرها فأقبل الإمام علي (عليه السلام) نحوها ووضع يده تحتها فحركها، ثم قلعها بيده فلما زالت عن مكانها ظهر لهم عين الماء، فتبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال الإمام (عليه السلام) لهم: تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك، دُهشَ الرجل المسيحي وركض نحو الإمام (عليه السلام) وسألهُ قائلاً: يا هذا أنت نبي مرسل؟ فأجابه الإمام (عليه السلام): لا، فقال له: فمن أنتَ؟ رد الإمام (عليه السلام) قائلاً: أنا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين، مسك الرجل المسيحي يد الإمام (عليه السلام) وقال لهُ: أُريدُ أن أصبح مسلماً على يدك، مدَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أنك وصي رسول الله وأحق الناس بالأمر من بعده.



تواضع كبير

أتى رجل إلى الإمـام الحسن عليه السلام له حاجة يريد أن يطلبها منه لكنه يستحيي أن يتحدث بها أمام الحاضرين، فقال له الإمام عليه السلام: (اكتب حاجتك في رقعة وارفعها إلينا)، فكتب الرجل حاجته ورفعها، فضاعفها له الإمام عليه السلام مرّتين، وأعطاه في تواضع كبير، فقال له بعض الحاضرين ما كان أعظم بركة الرقعة عليه، يا بن رسول الله! فقال عليه السلام: (بركتها إلينا أعظم حين جعلنا للمعروف أهلاً، أما علمت أنّ المعروف ما كان ابتداءً من غير مسألة، فأمَّا مَن أعطيته بعد مسألة فإنّما أعطيته بما بذل لك من وجهه، فيأتيك وقلبه خائف يخفق، فإن قضيت له حاجته فيما بذل من وجهه، فإنّ ذلك أعظم ممّا ناله من معروفك)، هكذا هو الخُلُق الحسن الذي ينبغي على المؤمن أن ينهجه في تعامله مع الناس، أن لا يرد سائلاً أو طالب حاجة وألا نُمنن المحتاج بتقديم المساعدة له؛ لأن ذلك ليس من الأخلاق الحسنة.



ذاتَ مرةٍ أوقفَ الإمامُ علي بن أبي طالب عليه السلام فرسهُ عندَ بابِ مسجدٍ وقبلَ أن يدخلَ ليُصلي استأمنَ أحدَ الواقفين عندَ البابِ على فرسهِ وطلبَ منه حمايته، وبعدَما دخلَ الإمامُ عليه السلام إلى المسجد، طمعَ الرَّجلُ بما أستأمنه الإمام عليه السلام وسرقَ سرجَ الفرس الذي يُوضع على ظهرهِ وهربَ إلى السُّوق وباعه هناك، ولمّا خرجَ الإمامُ علي بن أبي طالب عليه السلام من المسجدِ لم يجد الرَّجلَ ولا السرج فذهبَ إلى السُّوقِ ليشتري سرجاً آخر حتى يستطيعَ ركوبَ الفرس، وقد أدهشه الامر عندَما وجدَ سرجَ فرسه نفسه معروضاً للبيع في السُّوقِ فسألَ صاحبَ الدكان بكم يبيعه، فقال البائعُ : بعشرة دراهم، فأجابه الإمامُ عليه السلام : بكم باعك السرج الذي أحضره لك، قال البائع : بخمسة دراهم، فاشترى الإمامُ علي عليه السلام السرج وقالَ : سبحان الله ، لقد كنتُ أنوي أن أدفعَ للرجلِ السَّارقِ خمسة دراهم عند خروجي من المسجدِ لقاء أمانته .. لكنه أستعجلَ رزقه وسرقَ السرجَ وباعه، ولو لم يستعجل رزقه بالحرام لأخذه بالحلال.



العتبة العباسية المقدسة

قسم الاعلام

شعبة الطفولة والناشئة

إعداد: مصطفى عادل الحداد

رسوم: عباس راضي

تصميم : محمد الحريري

الإشراف العام: علي البدري

الناشر: العتبة العباسية المقدسة

تاريخ الاصدار٢٠٢٣م -١٤٤٤هـ